مشاهدة الربوبية فلا يقال العبودية حاصلة ففيه طلب تحصيل الحاصل
وعلمنا من لدنك اي من عندك علما نصير به البالسيا بيرة اي بسببه كاملين
في المحيا والممات اي في الحياة والموت وجملة نصير به الى اخره في محل نصب صفة
علما ولذا رفع الفعل المضارع على حد قراءة يرثني بالرفع صفة لوليا في قوله
تعالى فهب لي من لدنك وليا ولو قصد انه جواب لدعا الجزم كما في قوله تعالى
اللهم انت الحميد اي المحمود بحمد نفسه ازلا وبحمد عباده له ابدا الرب المالك
المجيد يعني الماجد وهو من كمل شرفا وكرما الفعال لما تريد لا يعجزك شي
تعلم فرحنا بماذا اي تعلم سبب فرحنا وانه بوصول نعماك علينا ولماذا يكون
من رضاك عنا وعلى ماذا اي وتعلم كيفيته وعلى اي وجه يكون من الاستبشا
ر بالامن عذابك وتعلم حزننا كذلك اي بماذا ولماذا وعلى ماذا اي بسبب
سلب نعمك وعلة سخط باري النسم وكيفية توقع انواع الالم والحزن
على قسمين حزن الصادقين وهو ما ادى الى تدارك ما فات واصلاح ما
فسد من الحالات وحزن الكاذبين بخلافه حكى ان رجلا قال واحزناه فقالت
له رابعة قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس وقد اوجبت
كون اي سبق قدرك بنفوذ ما اردته من احكامك فكون مصدر كان التامة
اي وجود احكامك فينا والافعال الصادرة منا خيرا كانت او شرا بالنسبة
الينا وايجاب الله ذلك من حيث انه اراده لا بد ان يكون قيل لابن عباس رضي الله
عنهما امر الله من خلقه ان يطيعوه ام يعصوه فقال اراد منهم ما وقع
منهم ثم اراد الله من خلقه ما هم عليه هل من خالق غير الله والله خلقكم وما
تعملون اي عملكم ولا نسالك دفع ما تريد اي لا نطلب منك تبديل ما اردته
لاستحالته ووقوع ما لا تريد المبدل به ما تريد تعالى ربنا ان يكون في ملكه
ما لا يريد ولكن نسالك التاييد اي الاعانة بروح اي نور من عندك فيما تريد
فيكون ما تريد فينا مصحوبا بتاييدك فاذا كان كذلك فانه لا يكون الا
مقترنا بامتثالك لان من ايده الله بروح منه جعل له خاطرا باعثا على الخيرات
والخواطر احوال ينشيها الحق تعالى في قلوب الخلق تارة بلا واسطة مخلوق
وتارة بواسطة مخلوق من ملك وهو الالهام او شيطان وهو الوسواس
ونفس

ونفس وهو الهاجس ولما كان التاييد بروح من عند الله هو التوفيق
الالاهي وهو متفاوت فيقوى في حق قوم ويضعف في حق اخرين
اشار الى ذلك بقوله كما ايدت انبياءك ورسلك وخاصة الصديقين
من خلقك انك على كل شي تشاء قدير كامل القدرة اللهم فاطر بالنصب على
النداء اي خالق السموات والارض عالم الغيب والشهادة اي عالم
السر والعلانية انت تحكم اي تفصل بين عبادك يوم رجوعهم اليك وفي
هذا ما يقطع نوار العارف وانه لما ذكر انه الحاكم بين العباد وهو العالم بما رق وجل
وما بطن وما ظهر ايقن العارف بان ما سلف سيوقف عليه تفصيلا اذ لا
ذهول عنه ولا نسيان لا يضل ربي ولا ينسى فهنا منصوب على المفعولية
المطلقة بفعل محذوف وجوبا اي فليهنا هنا واللام في لمن عرفك
للتبيين متعلقة بمحذوف مثل سقيا لك ورعيا والمعرفة بالله تحقيق العلم
باثبات الوحدانية وهي حياة القلب مع الله ونسيان غير الله فالمراد عرفك
حق معرفتك بالاسماء والافعال والصفات فرضي بقضائك الفا
للسببية لتسبب الرضى عن المعرفة المذكورة اي انقاد الى القضا
وسر به قلبه والويل اي الخسران لمن لم يعرفك بل الويل ثم الويل كرره مبالغة
لاستغراق الخسران جميع الحالات لمن اقر بوحدانيتك بتشديد المثناة
التحتية نسبة الى وحدان مبالغة في الوحدة والوحدانية تشتمل على
ثلاثة مطالب وحدانية الذات والصفات والافعال وكل من القسمين الاولين
ينقسم الى قسمين بحسب الاتصال والانفصال فيكون خمسة مطالب فنفي
الكم المتصل في الذات ان لا يتركب في ذاته ونفي الكم المنفصل في الذات
ان لا يوجد الهان او اكثر ونفي الكم المتصل في الصفات بان لا تقوم به
قدرتان او علمان مثلا فاكثر ونفي الكم المنفصل في الصفات بان لا يكون ثم صفة
كصفته قائمة بذات اخرى ونفي الشريك في الافعال ان لا يكون ثم احد
يؤثر شيا من دون الله سواء كان ذلك المؤثر الها او لا فهذه المطالب
الخمسة لصفة الوحدانية ولم يرض باحكامك التي كلفت بها عبادك
او اجريتها عليهم غير ملايمة لاغراضهم كالفقر والامراض ولو اخفى الاغراض
فان الله تعالى هو الحاكم القاضي الذي لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)